السرعة والارتفاع ، اما القدرة على المناورة فغير معروفة بوضوح ، خاصة وان الطائرتين متماثلتين تقريبا في الوزن (التوم كات تزن ٢٤٩٤٨ كلغ في القتال الاعتراضي وهي مسلحة بأربعة صواريخ «سبارو» و« الميغ ــ ٢٥ » تزن في هذه الحالة نحو ٢٤٩٥٠ كلغ على الاكثر) .

الطائرة « ف ــ ١٥ ايغل » :

صممت لمواجهة « الميغ ــ ٢٥ » اساسا وهي لا تزال في مرحلة الاختبار وانتجت منها ٢٠ طائرة فقط ، وهي مقاتلة بمقعد واحد لاحراز التفوق الجوي ، مزودة بمحركين نفاثين قوة الواحد ١٢٢٤٧ كلغ ، وتبلغ اقصى سرعة تقريبية لها لفترة طيران قصيرة ٢٦٥٥ كلم في الساعة (اي ٢٠٥ ماك) على ارتفاع ١٠٩٧٥ مترا ، واقصى سرعة مستمرة لها على هذا الارتفاع ٢٤٤٦ كلم/ساعة (اي ٢٠٣ ماك) ، أما على ارتفاع ٣٠٥ امتار فتقدر أقصى سرعة لها بنحو ١٤٧٠ كلم/ساعة (أي ١٤٢ ماك). وتزن عند اقلاعها في مهمة اعتراض جوي نحو ١٨١٤٤ كلغ وهي مسلحة بمدفع « فولكان » عيار ٢٠ مم وسيجري استبداله بمدفع من طراز « فيلكو ــ فورد » عيار ٢٥ مم ، الذي يستخدم طلقات ليس لها فوارغ ، بالاضافة لاربعة صواريخ « سبارو » وأربعة « ساید ويندر ». ويقال ان لها قدرة صعود عمودي بسرعة تفوق الصوت ، وانها تستطيع ان تزيد سرعتها في حالة الطيران من أقل من سرعة الصوت الى سرعة ١٫٥ ماك (أي ١٥٩٠ كلم) في مدة تقل عن دقيقة واحدة ، وينتظر ان تدخل خدمة السلاح الجوي الامريكي في ١٩٧٥ ومن المعتقد انها ستكون طائرة الصف الاول الامريكية في مجال طائرات التفوق الجوي حتى عام ١٩٨٥ ، وينوي السلاح الجوي الامريكي شراء ٧٢٩ طائرة منها في ميزانيات ١٩٧٤ ــ ١٩٧٧ .

ومن الواضح ان « الميغ ــ ٢٥ » تتفوق على « ف ــ ١٥ » في السرعة القصوى في جميع الحالات (الميغ ــ ٢٥ سرعتها القصوى لفترة قصيرة ٣٣٨٠ كلم مقابل ٢٦٥٥ كلم للايغل ، ٢٨٦٥ كلم في السرعة المتصلة مقابل ٢٤٤٦ كلم للايغل ، ١٥٧٠ كلم للسرعة على ارتفاع ١٥٠٠ متر مقابل ١٤٧٠ كلم على ارتفاع ٣٠٥ امتار للايغل) ، ومن الصعب معرفة الفروق في قدرات المناورة التكتيكية ، وان كان من الواضح ان وزن « الميغ ــ ٢٥ » يزيد عن وزن « الايغل » (٢٤٩٥٠ كلغ مقابل ١٨١٤٤ كلغ) . ويبدو ان تصميم كل من الطائرتين يختلف من حيث الغرض ، فالميغ ــ ٢٥ مقاتلة معترضة للاجواء العالية وطائرة استطلاع و « الايغل » مقاتلة تفوق جوي .

والخلاصة اننا نعتقد ان « الميغ ــ ٢٣ » تفوق في قدراتها الاعتراضية « الفانتوم » ويمكنها ان تواجه تحدي «التوم كات» (وان كان ذلك يتطلب على الاغلب درجة أكبر من المهارة المطلوبة في حالة التصدي للفانتوم) الا انها أقل قدرة على مواجهة « الايغل » وان كان هذا لا يعني انها ستكون عاجزة امامها ، وعموما فان نتائج المعارك الجوية لا تتوقف فقط على القدرات التقنية والتكتيكية للطائرات المتجابهة ، وانما تعتمد في جوهرها على كفاءة التدريب الفردي والجماعي والتنظيم القتالي الذي تجري به المعركة وكفاءة محطات المتابعة الارضية وشجاعة الطيارين وقدرة قيادتهم .

محمود عزمي